آليات التجريب في بناء العتبات النصية في رو اية ضمير المتكلم لفيصل الأحمر

Mechanisms of experimentation in constructing textual thresholds in Faisal Al-Ahmar's novel "DamirElmotakalim"

ط د- تيقاني مارية[1,*]، أد- نبيلة تاوريريت[2]

[1] جامعة بسكرة، (الجزائر)، maria.tegani@univ-biskra.dz

[2] جامعة بسكرة ، (الجزائر)،nabila.taouririt@univ-biskra.dz

تاريخ الإيداع: 2022/09/01 تاريخ المراجعة:2023/11/23 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

الرواية جنس أدبي سردي من أحدث الأجناس الأدبية، تعتمد في تشكيلها على خيال الروائي من خلال خوض غمار التجريب بغية التجديد والانفتاح والانزياح عن كل ما هو مألوف وشائع، فأسهم هذا التطور في البنية الروائية على جعلها تأخذ حيزا خاصا بها وتمثل فنا مستقلا تماما، وجعلها أكثر إلهاما للفنون الأخرى، وبتطور البنية الروائية لامس هذا التطور أيضا العتبات المكونة لبناء النص الروائي من الغلافوالمقدمة والعناوين التي تأخذ أبعادا وآفاقا أخرى.

من هنا جاءت دراستنا البحثية هذه لتكشف تمظهرات التجريب في بناءالعتبات النصية لرواية ضمير المتكلم للكاتب فيصل الأحمر، فالعتبات لها أثردلالي وبعدجماليمن خلال عتبة الغلاف، عتبة المقدمة، عتبة العناوين الداخلية، والتي سندرسها انطلاقا من الإشكالية التالية:

_ ماهي الدلالات التي تحملها العتبات الداخلية والخارجية لرواية ضمير المتكلم؟

الكلمات المفتاحية: الصورة، الغلاف، العتبات النصية،العنوان.

***Abstract**:*

The novel (The Consciousness of the Speaker) is a modern literary narrative genre. Although some of its sign and semiotical aspects date back to ancient historical epochs, and it's beginning was limited to a direct form of narration of a short story that had to be real and recent, it began to take on its modern form when it broke away from the telling of facts and transformed into an artistic formation that depends on the imagination of the novelist. This can be noticed via the engagement in experimentation in order to renew, innovate, open up and move away from all ancient and familiar parameters. This made it more inspirational for other arts. The development also touched the thresholds of constructing fictional text including the cover, introduction, and titles that engage other significant dimensions and horizons.

Thus, our research revealed the manifestations of experimentation in the structure of the narrative discourse of the novel ((The Consciousness of the Speaker)) by Faisal Al-Ahmar. Accordingly, shedding light on the textual thresholds of the novel, which had an effect on the novel's semantics and aesthetics via the threshold of the cover, the threshold of the introduction, and the threshold of the internal headings, based on the following problem:

-what are the implications of the internal and external narration's thresholds of (The Consciousness of the Speaker) ?

***Key words**: image, cover, text thresholds, title.*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

الرواية فن نثري تخيلي طويل نسبيا فهي أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم، وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث وتعتمد على السرد بما فيه وصف وحوار وشخصيات، وتعد من أخصب النصوص الأدبية وأكثر الأنواع التي تسمح بالاقتباس منها.

فالرواية تمتلك هويتها الخاصة وأسلوبيتها المميزة، ولا تسمح لأحد بالمرور داخل فضائها الروائي والوقوف على هذه الهوية المغلقة ما لم يمتلك أدوات معرفية ممعنة في خصوصيتها وتفردها، تؤهله لخوض هذه المغامرة التي تفتح أمامه أفقا واسعا من آفاق النص، وأول ملمح لهذه الهوية ما يسمى العتبات النصية؛ و هي"المرفقات النصية المحيطة بالنص التي تعد مفاتيح إجرائية أساسية يستخدمها الباحث لاستكشاف أغوار النص العميقة قصد استنطاقها و تأويلها، أي المداخل التي تتخلل النص المتن و تكمله و تتمه".[1] فالعتبات النصية هي" مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: حواشي، هوامش، عناوين رئيسية، وأخرى فرعية، وفهارس، ومقدمات، وخاتمة وغيرها من بيانات النشر التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحيط به، بل إنه يؤدي دورا هاما في نوعية القراءة و توجيهها"[2]

فالعتبات تعتبر مكملات للنص حيث؛ تعمل على إعطائه قوانين وضوابط تكميلية تتراءى للقارئ من الملامسة القرائية الأولى للنص الروائي قبل الشروع في تلقي سرد الأحداث الروائية.

و سنقدم في هذا البحثالعتبات والإشارات الموجودة في النص الروائي لرواية ضمير المتكلم لفيصل الأحمر،و لمسة التجريب في بنائها،فهي تعد رواية سياسية تاريخية، تتناول الأحداث التي وقعت في الجزائر من فترة العشرية السوداء وصولا إلى الحراك الشعبي، تقدم شخصياتها الأحداث بشكل اعترافات عن حكايات وهواجس، وخيبات و آمال لتنتهي بتشكيل رواية عن الحب و الحقد، الوفاء و الأنانية، الحياة و الموت، و الحلم ببناء مستقبل أفضل. وتتضمن الرواية مجموعة حكايات تروى بضمير المتكلم، وتسعى إلى تفريع المشاعر السلبية والتحفيز على إبداء الرأي وانتقاد الواقع وسلبياته.

أولا_ عتبة الغلاف:

"الغلاف لغويا هو الصِّوان، و ما اشتمل على الشيء كقميص القلب و الجمع غلف، و الغلاف: غلاف السيف والقارورة ، و سيف أغلف و قوس غلفاء، و كذلك كل شيء في غلاف".[3]

و الغلاف هو الواجهة الأولى و المرآة العاكسة لفحوى النص، فيعد بمثابة عملية استدراجية يعتمدها المؤلف في كتابه من صورة، و اسم العنوان و دار النشر، و اسم المؤلف كعلامة خطابية نصية، إلا أن مسؤولية الغلاف تعود للناشر المنخرط في صناعة الكتاب و طباعته، حيث تقع مسؤولية هذا الغلاف على عاتق الناشر.

فكما يرى جرار جينيتGerard Genetteأن "الغلاف المطبوع لم يعرف إلا في القرن 19 م إذ كانت الكتب تغلف بالجلد، و اسم الكاتب و الكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب، ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية و الرقمية أبعاد و آفاق أخرى".[4]

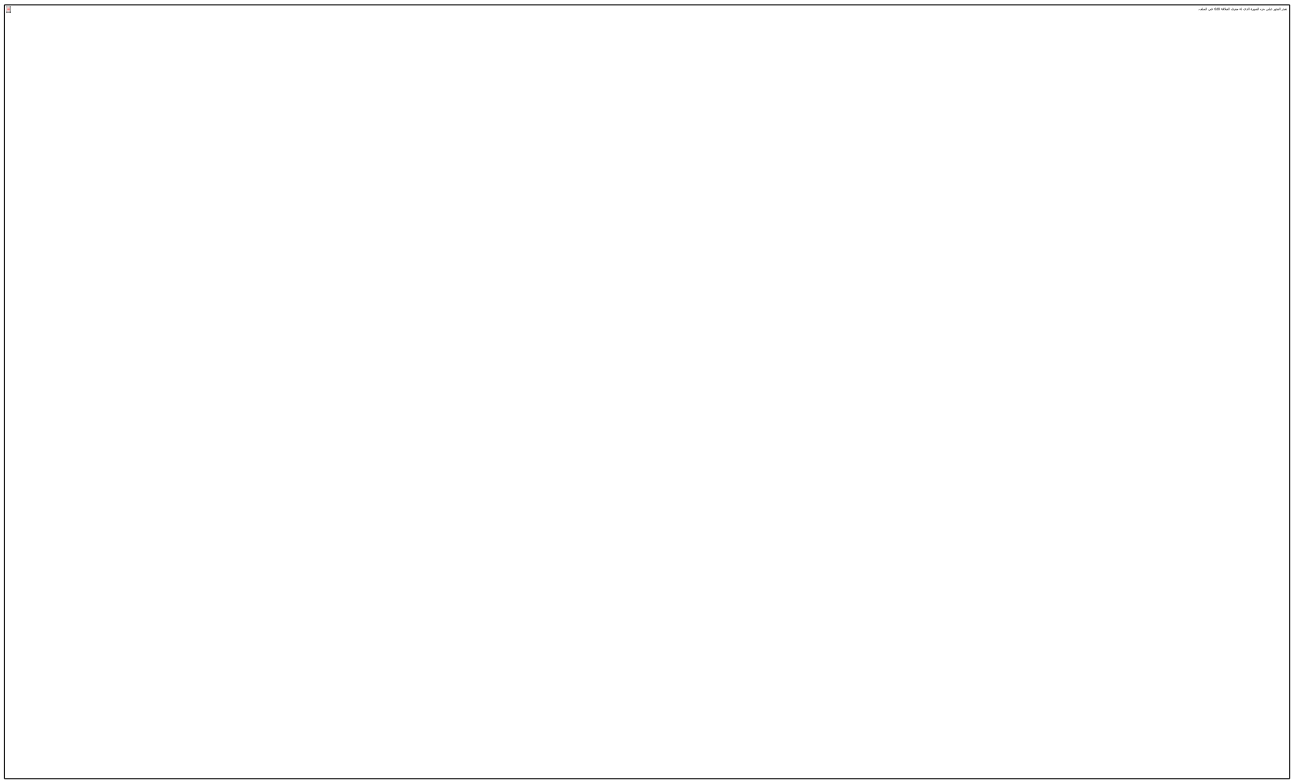

فغلاف الرواية يمثل المدخل الذي يمكن القارئ من أن يُكَون انطباعا و تخمينا عن ما ينوي الولوج إليه، و الصفحة الأولى (الواجهة الأمامية) من غلاف رواية ضمير المتكلم توفرت على أهم العتبات النصية حيث؛ جاء الغلاف بشكل صورة كاملة لطريق رمادي اللون به خطوط بيضاء مخصصة لعبور المارة، عليها مجموعة من الأشخاص بيض اللون يسيرون في اتجاه واحد، إلا شخص واحد مجهول أسود يسير عكس اتجاه المجموعة،

و جاء في أسفل الغلاف عنوان الرواية مكتوب بخط غليظ أبيض، و فوقه اسم الكاتب بلون الأصفر، و تحت العنوان التجنيس (رواية) أيضا باللون الأصفر، و على الجانب الأيسر في الأسفل من غلاف الرواية الرمز الإشهاري لدار النشر (دار ميم)، تعد هذه العتبات النصية علامات و إشارات تعكس بدورها مضمون الرواية خاصة أنها تعالج قضايا سياسية و اجتماعية من الواقع المعيش بما تبوح به تلك الألوان، و التي حرص الناشر على تنسيقها بداية باللون الرمادي الذي كسى به كل الغلاف و اللون الأبيض الذي يتضح فيه العنوان، و الأصفر الذي كتب به اسم المؤلف و التجنيس، هذه الصفحة الأولى أو الواجهة الأمامية للغلاف التي توفرت على أهم العتبات النصية، في حين تغير موضع العتبات النصية ضمن الصفحات الأخرى من الغلاف (الداخلية) حيث خصص الناشر الصفحة الداخلية الأولى للغلاف للمعلومات حول دار النشر، حيث بدأ بعنوان الكتاب و الكاتب، و سنة الإصدار الطبعة الأولى 2021، ثم رسم العلامة الرمزية واضحة لدار النشر تليها معلومات عنها؛ و هي دار ميم للنشر، الجزائر، ثم جاء البريد الإلكتروني للناشر، و في الأخير ملاحظة هامة أن لا يسمح بطباعة هذا

الكتاب أو نسخه، أو نقله بأي شكل من الأشكال إلا بإذن مسبق من الدار، و قد كتبت هذه الملاحظة باللغة الإنجليزية ثم العربية.

أما الصفحة الداخلية الثانية فقد خصصت لعنوان الرواية فقط، ليعاد أيضا في الصفحة الموالية مع اسم الكاتب و التجنيس و دار النشر.

فغلاف رواية ضمير المتكلم عتبة فنية مليئة بالإشارات و الرموز الإيحائية اللافتة لانتباه القارئحيث؛ يحمل أيقونة دلالية مصاحبة للصورة و الألوان، و اسم المؤلف، و دار النشر و التجنيس، و هو العنوان فهو أهم عتبة في الغلاف إذ يبعث في قارئ الكتاب أو المتلقي الإغراء و التشويق و الفضول لمعرفة خبايا النص و مضمون الكتاب، و في ذلك لمسة من التجريب إذ يراه صلاح فضل بأن التجريب " ابتكار طرائق و أساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة، و الفن التجريبي يخترق مساره ضد التيارات السائدة"[5] ، فيؤكد صلاح فضل بأن التجريب هو تجاوز و اختراق ما هو موجود من تيارات بجدارة، و المجيء بما هو جديد و مخالف لما هو كائن، و هو ما يتمثل في الرموز و الإشارات التي يزخر بها غلاف الرواية.

1_عتبة العنوان الرئيس:

يرتبط ظهور العنوان في روايتنا المدروسة (ضمير المتكلم) بالواجهة الأمامية للرواية لأنها المقصد الأول لأنظار الجمهور و المناسب لعملية التواصل معهم، و نجده كذلك يتكرر في بعض الصفحات الداخلية (الثانية و الثالثة) ليأخذ سلطته و يبرز تميزه فعنوان الرواية "ضمير المتكلم" كتب في الواجهة الأمامية للغلاف تحت الصورة بخط غليظ باللون الأبيض، أما في الصفحة الثانية من الرواية فجاء في منتصف الصفحة ليتكرر في الصفحة الثالثة أيضا، فالعنوان يعد الوسيلة الرئيسة لإثارة شهية القارئ للكتاب أو الرواية، و هو " الاسم الذي يميز الكتاب بين الكتب كما يميز الإنسان باسمه بين الناس"[6]، فخصوصية الكتاب تتمثل في عنوانه، فإليه ينجذب القارئ لأول وهلة و يثير فيه التشويق و يحفزه على قراءة الرواية و أيضا يثير فيه الفضول و التساؤل، فيستدرجه للدخول في الحداثة النصية عبر مفتاحية العنوان.

إندراسة العنوان تقودنا منهجيا لدراسته من خلال المستويات: (المستوى المعجمي، المستوى التركيبي ، و المستوى الدلالي) .

أ_ المستوى المعجمي:

للتدقيق و التعرف على العنوان و الاقتراب من مفهومه أكثر نلجأ للمعاجم العربية، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن الضمير: "السر و داخل الخاطر، و الجمع الضمائر. و الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك، تقول أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركا فأسكته، و أضمرت في نفسي شيئا، و الاسم الضمير و الجمع، ضمائر".[7]

أما عن مفردة المتكلم؛ فمتكلم مفرد اسم فاعل من تكلم، قادر على التعبير عن نفسه بسهولة و بشكل واضح و مؤثر، مشتغل بعلم الكلام " المعتزلي متكلم " ما يدل على متكلم نحو أنا و نحن " ضمير المتكلم".[8]

ب_المستوىالتركيبي :

يتكون عنوان الرواية من اسمين أحدهما نكرة " ضمير " و الآخر معرفة " المتكلم" و نحصل بذلك على جملة اسمية .

ضمير: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره و هو مضاف.

المتكلم: مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فنلحظ في هذه الجملة الاسمية " ضمير المتكلم" وجود المبتدأ و غياب الخبر، أي أنه قد حذف من الجملة، و هذا الحذف يخلق دلالات عديدة فالعناصر الغائبة من التركيب تبعث الغموض فتشكل غنى دلالي من القراءات و التأويلات، فحذف عنصر من التركيب اللغوي يستدعي من المتلقي رصد موضعه ليستقيم الكلام و ذلك لما أوحى به من غموض دلالي بالإضافة إلى اكتساب التركيب قيمة جمالية، و هذا ما أكده الجرجاني بقوله" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، و أتم ما تكون بيانا إذا لم تبن" [9]، و يرتبط الحذف ارتباطا وثيقا بالتركيب، و دلالته، فهو وسيلة للإيجاز و يجعل التركيب أكثر بلاغة و أقوى دلالة.

إن الخبر عنصر أساس من عناصر الإسناد في الجملة الاسمية و حذفه من التركيب " ضمير المتكلم" خلق خلخلة و تشويشا في ذهن المتلقي ليصل إلى الدلالة المرادة، فلدينا ضميران من ضمائر المتكلم و هي أنا أو نحن و في هذا الحذف يكمن السر و الجمال فيجعل المتلقي متشوق ليعرف المقصد و المرمى من هذا الضمير، و بالغوص في مضمون الرواية نجد جل تراكيبها في صيغة ضمير المتكلم المفرد أنا، إذ جاءت الحوارات بين الشخصيات في الرواية في شكل اعترافات ذاتية.

أما عن الجملة الاسمية؛ فتدل على الثبات الذي نؤوله بارتباطه بالشخصية البطلة التي لم تستطع فعل أي شيء أمام قوة السلطة، و من جانب آخر فإن الثبات يرتبط به فكريا، لأنه ظل محافظا على أيديولوجيته و أمله في مستقبل أفضل.

ج_المستوى الدلالي:

جاءت الرواية معنونةب : " ضمير المتكلم" ؛ يحيلنا هذا العنوان إلى العديد من التأويلات و القراءات المختلفة فيستدرج قارؤه للدخول في الحداثة النصية و الغوص في أعماقه، فقد أدى عنوان الرواية " ضمير المتكلم " دورا افتتاحيا هيأ السبيل للولوج للعمل بوصفه بنية استهلالية، فيمنح هذا العنوان إشعارا تأويليا للعديد من القراءات و المعاني :

ضمير المتكلم: الأداة الدالة على الذات.

ضمير المتكلم: الجهاز النفسي الرقيب الذي يفرق بين الصواب و الخطأ.

فقد جاء ضمير المتكلم بصيغة إفرادية دالة على المفرد ، و العديد من القراءات و التأويلات الأخرى التي لن تتضح حقيقتها إلا بالولوج إلى المتن الروائي و التمعن فيه، و هنا يكمن الإبداع في التجريب إذ أنه يرفض النموذج الثابت و يبحث دائما عن المغاير المختلف مما يكسبه بعدا جماليا.

2_ عتبة الصورة:

"الصورة علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين أطراف هي : مادة التعبير و هي الألوان و المسافات، و أشكال التعبير، و هي التكوينات التصويرية للأشياء و الأشخاص ، و مضمون التعبير و هو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية أبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون."[10]

يحتوي الغلاف الخارجي لرواية " ضمير المتكلم" على صورة تشكيلية شملت الواجهة الأمامية كلها، فهي على شكل طريق في الجزء المخصص للمارة حيث؛ يظهر مجموعة من الأشخاص ظللوا باللون الأبيض بطريقة باهتة تظهر بأنهم شفافين يعبرون جميعهم في الاتجاه نفسه من اليمين إلى اليسار، و في المقابل تظهر الصورة رجل وحيد بلون أسود داكن يقطع الطريق بعكس اتجاه الجميع، شخص غريب شكله يلفت نظر المتلقي من الوهلة الأولى ما يجعل المقاربة لديه تتحول إلى هاجس التعرف عليه و على علاقته بالمضمون السردي، فيثير في الذهن تساؤلات عديدة منها: من هو هذا الرجل يا ترى؟ و ما أوصله إلى هذه الحالة من الاسوداد ؟و لماذا لم يختر اتجاه الجماعة؟ و إلى أين يسير في هذا الطريق وحيدا؟

و على الرغم من أن الغلاف لا يعكس المضمون بشكل دقيق، باعتبار أن المعطيات التي تحملها صورته غير كافية لشرح تفاصيل المتن، إلا أنها تدل عليه و لو بالشكل البسيط فالفكرة فيه سليمة، فتواجد الرجل وحيدا ملونا بالأسود يحيلنا للقول إنه يمثل شخصية البطل في الرواية الذي أرهقته حال البلاد و ملأته خيبات و انهزامات، جعلته يبدو غريبا في وسط مجموعته حاملا لذكريات لا يريد لها النسيان بل يريد تخليدها ، فالغلاف إذن يعكس بالصورة التي قدمها، جانبا من جوانب هذه الرواية المبنية على التشويق و اللعب بأعصاب القارئ الذي تنتابه الحيرة بمجرد قراءته للعنوان " ضمير المتكلم" و تكمله الصورة.

3_ عتبة اللون:

إن للون القدرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان و الكشف عن شخصيته، "ذلك لأن كل لون من الألوان يرتبط بمفهومات معينة، و يملك دلالات خاصة، و عن طريق اختيارات الألوان يمكن تحليل الشخصية تحليلا يتضمن تقييم القدرات و بيان الحالات العاطفية و الفكرية و غيرها".[11]

فالألوان المختارة إذن في تشكيل صورة الغلاف تكشف حيثيات العمل الإبداعي و الألوان التي استخدمت في صفحة غلاف رواية ضمير المتكلم ما يلي:

أ_ اللون الأسود:

و هو " رمز الحزن و الألم و الموت، كما أنه رمز الخوف من المجهول و الميل إلى التكتم ، و كما يدل على العدمية و الفناء" [12]، و هذا ما يعبر عن شخصية البطل الذي يظهر في حواراته مع الشيخ، و الحزن و الألم موضوع الذكريات و هموم الأسرار، فكل ما عايشه و أخافه من المجهول أدى لتكوين شخص بنظرة سوداوية، شخص أنهكته الحياة بكل مآسيها.

ب_ اللون الأبيض:

اللون الأبيض مثل اللون الأسود المعاكس له، "إنه لون تام و مكتمل، يرتكز أحيانا عند بداية أو نهاية الحياة النهارية و العالم المعلن، و هذا ما يمنحه قيمة مثالية، هو إقلاع جديد، فالأبيض لون العودة لون الفجر، هو كالسكون المطلق يؤثر على روحنا هذا الصمت ليس موتا إنه يفيض بإمكانات حية، إنه لون الفجر لحظة الفراغ المطلق بين الليل و النهار، الكائن فيه مكبوت معلق في بياض و مستسلم، و لهذا يرتدي المحكوم عليه القميص الأبيض، قميص الخضوع و الاستسلام".[13]

فالأبيض هذا يمثل الأمل و إنباته في قلب الفرد من خلال الذكريات، ففي الرواية بالرغم من القهر و الألم الذي مرت به البلاد من العشرية السوداء إلى حين الحراك الشعبي، إلا أن هناك دائما بصيصا من الأمل، و لا يزال معه الحلم بالاستقرار و التحرر من المؤامرات و المكيدات.

ج_ اللون الرمادي:

اللون الرمادي "مزيج تتساوى فيه نسبة اللونين الأبيض و الأسود، لون الرماد و الضباب، كان العبريون يغمرون أنفسهم بالرماد تعبيرا عن الهم العميق، و في الغرب الرمادي هو لون النصف حداد تولد الرمادية في بعض الأحيان شعورا بالحزن و الانزعاج و الضجر".[14]

و قد غلب اللون الرمادي على غلاف الرواية؛ و هو ما يعكس انزعاج شخصياتها و شعورهم بالحزن الذي غلف قلوبهم نتيجة للسلطة و ما عايشوه في بلاد مر عليها من الأسى حتى سكن القلوب.

د_ اللون الأصفر:

وهو "لون له صلة بالبياض و ضوء النهار، ارتبط بالتحفز و التهيؤ للنشاط، و أهم خصائصه اللمعان و الإشعاع و إثارة الانشراح".[15] و لعل هذا هو السبب لاختيار دار النشر هذا اللون لكتابة اسم المؤلف " فيصل الأحمر" و التجنيس "رواية" ، فاسم المؤلف مشع و لامع بإنجازاته و كتاباته كما وضع هذا اللون ليخفف من ألوان المآسي المنعكس على غلاف الرواية.

إن اختيار هذه الألوان على متن غلاف الرواية يعد تقنية فاعلة تسمح للروائي بحرية التعبير الرمزي، و هو من تقنيات التجريب، فهذا الأخير كما أوضحه الناقد عبد الحميد عقار بأنه " سلسلة من التقنيات ووجهات النظر تسعى إلى تجاوز الفهم القائم عن العالم"[16].

4_ عتبة التجنيس:

"التجنيس نظام ملحق بالعنوان يعبر عن مقصدية كل من الكاتب و الناشر لما يريدلن نسبته للنص، فأينما يظهر العنوان يظهر المؤشر الجنسي، باعتباره هو العنوان".[17]

فالتجنيس من العتبات المهمة المتواجدة على غلاف العمل الأدبي و حتى يتكرر ذكره في الصفحات الداخلية للغلاف (في الصفحة الثالثة). كتبت كلمة " رواية" على الواجهة الأمامية للكتاب في الأسفل أقصى اليمين تحت العنوان مباشرة، و قد كتبت باللون الأصفر لإبرازها قليلا، فليس الغرض منها إثارة انتباه القارئ إلا أنها عتبة ضرورية لا يمكن تجاوزها، فلولا كلمة رواية لعد كتاب ضمير المتكلم كتابا تاريخيا يوثق لحقائق تاريخية.

5_ عتبة اسم المؤلف:

لا يمكن أن يخلو أي عمل من اسم صاحبه فهو من العتبات المهمة في الغلاف بعد العنوان، "فللكاتب سلطة على نصه و ما على القارئ سوى البحث عن الدلالة، و يعد الكاتب تبعا لذلك هو المالك الحقيقي للنص".[18]

و قد جاء اسم المؤلف في الصدارة فوق العنوان بخط واضح و باللون الأصفر الذي يبعث في الروح الأمل من بين الألوان القاتمة الأخرى، فأريد للكاتب أن يبرز حضوره على الساحة الأدبية بكتاباته المتميزة و استقطاب جمهوره المحب و القارئ. كما أن الاسم يتكرر أيضا في الواجهة الخلفية للرواية و ذلك كدليل على سلطته العالية على النص، فهناك علاقة تكاملية بين النص و صاحبه، فلا يمكن لنص أدبي أن يظهر للجمهور دون اسم كاتبه كتمن فاقد لهويته

ثانيا: الواجهة الخلفية للرواية:

الواجهة الخلفية للرواية أو "العتبة الخلفية للكتاب و التي تقوم بوظيفة عملية، و هي إغلاق الفضاء الورقي".[19]

فمثلما للرواية واجهة أمامية لها واجهة خلفية أيضا، و تعد عتبة من عتبات النص الأساسية لما لها من أهمية بالغة، فهي أيضا لها دور في جذب القارئ من أجل الغوص في النص و الاطلاع على خباياه، فالواجهة الخلفية لرواية ضمير المتكلم حملت جزءا مهما من حوار بين الشخصيات مأخوذ من داخل الرواية و لعل وقوع الاختيار على هذا الحوار دون سواه فيه من الدلالات ما تقرأ، فهو بمثابة مقدمة تعطي للمتلقي لمحة عن ما سيكون مضمون هذا النص الأدبي، و في الوقت نفسه هو رسالة للمتلقي أيضا، كما جاء في هامش هذ الحوار تذكير بعنوان الرواية و اسم المؤلف تعلوهما صورته " فيصل الأحمر" زادت هذه الواجهة الخلفية جمالية للعمل الأدبي و جاذبية للتأثير على المتلقي.

خاتمة:

العتبات النصية هي مفاتيح للقارئ يستطيع من خلالها رفع التوقع عن ما يحمله متن النص، كما أنها علامات تساعد على التواصل بين الكاتب و المتلقي، و بناء على ذلكسنختم دراستنا هذه بأهم النتائج المتحصل عليها:

_ أضافت العتبات النصية في رواية ضمير المتكلم جمالية للنص، إذ حفزت القارئ على البحث عن معانيها المضمرة داخل النص.

_ جاءت الصورة في غلاف رواية " ضمير المتكلم" ممزوجة بألوان متجانسة تعكس بدلالاتها مضمون النص.

_ الواجهة الخلفية للرواية عتبة من عتبات النص لا تقل أهمية عن الواجهة الأمامية.عنوان رواية " ضمير المتكلم" عبارة عن أيقونة تحمل العديد من الدلالات .

_ العتبات النصية في رواية " ضمير المتكلم كمرآة عاكسة للمتن.

_التجريب في بناء العتبات النصية؛ إبداع و أساليب تتجاوز ما هو تقليدي، و قراءة من ناحية جديدة له علاقة بفحوى النص الروائي.

هوامش وإحالات المقال

[1]: ينظر: د. محمد صابر عبيد، د. سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل سليمان، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط 1، 2008، سورية ، اللاذقية، ص 38.

[2]: عبد الرزاق بلال، مدخل إلى العتبات النصية، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص 16.

[3]:ابن منظور لسان العرب، طبعة جديدة محققة و مشكولة، دار المعارف، كرنيش النيل، القاهرة، ص 3282.

[4]: ينظر، عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص45،46

[5]: صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 3

[6]: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس ، 2010، ص 125.

[7]،ابن منظور ، لسان العرب، ص 2606_ 2607.

[8]: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، الطبعة 1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 1955.

[9]: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مطابع الروضة النموذجية، مدبرية الكتب و المطبوعات ، ط 2، 1989، ص 112.

[10]: صلاح فضل، قراءة الصورة و صورة القراءة، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 9.

[11]: أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 1982، ص 183.

[12]: أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، ص 186.

[13]: ينظر: كلود عبيد، الألوان (دورها و تصنيفها و مصادرها ورمزيتها و دلالتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط1، ص 2013.

[14]:ينطر: كلود عبيد، الألوان، ص 115.

[15]: أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، ص 69.

[16]: حسين المناصرة، مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط 1، 2012، ص 279.

[17]: ينظر: جيرار جينيت ، مدخل إلى النص الجامع، تر: عبد الرحمان أيوب، دار توبقال، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 1986، ص 91.

[18]: ينظر: سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005، ص 118.

[19]: محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2008، ص 137.

قائمة المصادر و المراجع:

1. _ ابن منظور لسان العرب، طبعة جديدة محققة و مشكولة، دار المعارف، كرنيش النيل، القاهرة.
2. _ أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 1982.
3. _ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، الطبعة 1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2008.
4. _ جيرار جينيت ، مدخل إلى النص الجامع، تر: عبد الرحمان أيوب، دار توبقال، الدار البيضاء المغرب، ط 2، 1986.
5. - حسين المناصرة، مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط 1، 2012 .
6. _ سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005.
7. _ صلاح فضل، قراءة الصورة و صورة القراءة، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014.
8. - صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
9. _ عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
10. _ عبد الرزاق بلال، مدخل إلى العتبات النصية، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، الدار البيضاء، بيروت، 2000.
11. _ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مطابع الروضة النموذجية، مدبرية الكتب و المطبوعات ، ط 2، 1989.
12. _ كلود عبيد، الألوان (دورها و تصنيفها و مصادرها ورمزيتها و دلالتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط1.
13. _ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس ، 2010.
14. _ محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2008.
15. محمد صابر عبيد، د. سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل سليمان، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط 1، 2008، سورية ، اللاذقية.